شئون صحية

الأمراض السرية

خطرها . منشؤها . علاجها . طرق الوقاية منها

لحضرة الطبيب النظامى البارع الدكتور حسنى أحمد الملكة الأخصائى فى الأمراض السرية ومجرى البول .

قابلنى حضرة مندوب « صحيفة التعليم الالزامى » إثر كلمة لى نشرت بأحدى الصحف اليومية ورغب أن أكتب للصحيفة فى هذا الموضوع ، وما دعانى للكتابة فى الصحيفة اليومية إلا مانشر فيها لمراسلها فى دمياط حيث يقول :

« أشرنا فى رسالة سابقة إلى انتشار مرض سرى فى المدينة انتشاراً كبيراً إذ أن نسبة عدد المصابات من الحوامل اللائى يعرضن أنفسهن على مركز رعاية الطفل ٣٣ ٪ . وهذه النسبة أغلبها فى المواليد » .

دهشت كثيراً لهذا الخبر الذى قد يكون مر على الكثيرين فلم يعيروه التفاتاً ، ورجعت إلى بعض قصاصات أيجبها تتعلق فى ما نحن بصدده فوجدت فى أحدها أن الذين عولجوا فى مستشفيات الحكومة من المصابين بالأمراض السرية خلال سنة ١٩٣١ كان ٤٧٤٨٨ استعرضت أمامى مئات الحوادث بل آلاف منها التى وردت على خلال ممارستى هذا الفرع وعملت نسبة بسيطة فوجدت أنها أصبحت مخيفة جداً

نحو خمسين ألف شخص عولجوا فى مستشفيات الحكومة خلال سنة واحدة ولا أشك أن تسعة أعشار هذا العدد هم من الرجال وذلك لسببين : أولا : إن النساء لا يعلمن عن إصابتهن شيئاً فى الكثير من الأحوال لأنهن يكن خاليات الذهن من مثل هذه الأمور وغافلات عن العدوى التى ينتقل بنقلها إليهن الأزواج

ثانياً : لأن المرض لا يسمح للآدمى أن تعلم أصابتها منهن أن تذهب لطبيب أو مستوصف لتعرض نفسها عليه إلا بعد أن يستفحل الأمر وتستفد كل واسطة . وفى أغلب الأحيان لا تعلم السيدة عن أصابتها شيئاً ولا يلفت نظرها إليها إلا الطبيب عندما تذهب إليه لتشكو له الأسقاط المتكرر الذى يعتريها بدون سبب ظاهر أو أى عرض متأخر المرض .

إذاً فهذا العدد الضخم هو فى الرجال أو أكثره من الرجال والكثير منهؤلاء زوجات

وأولاد وإذا فرضنا أن نصفهم كذلك لوجب أن نضاعف العدد إلى ضعفيه باعتبار زوجة وولدين لكل منهم . فيكون لدينا مائة وخمسون ألف مصاب وليكن مثل هذا العدد أو نصفه أو ثلثه للمرضى الذين يعالجون معالجة خاصة فى عيادة الأطباء . فيكون المجموع مائتى ألف مريض

وتقول لى خبرتى زهاء عشرين عاماً أنه يجب أن أضيف على هذا العدد أربعة أو خمسة أضعافه للمرضى الذين يكون المرض عندهم فى حالة خفية لانعدم معها المعالجة فأذا قبلنا ذلك يكاد الرقم أن يصعد إلى المليون ...

وهل هذه نسبة معقولة لسكان القطر المصرى كله ؟ قد تكون كذلك ولكن هناك أمر لايمكن إغفاله ، وهو أننا أحصينا من عولجوا فى المستشفيات الحكومية ونحن نعلم أن هذه المستشفيات لا توجد إلا فى العواصم الكبرى ولا تتاح الاستفادة منها إلا إلى سكان هذه العواصم وما قرب منها . ولو قدرنا أن السكان فى المناطق التى تستفيد من ذلك خمسة ملايين فتكون النسبة مخيفة جداً إذ يكون عشرون فى المائة أو خمس سكان العواصم وجوارها مصابا بالأمراض السرية . ولعمرى لاأظن أنى بحاجة لابحث فى شدة خطورة هذه الحالة على المجتمع وهى عندى قد أصبحت مسألة قومية يجب أن تتضافر عليها الأيدى لئلا تزداد الحالة سوءاً وهى لاشك فى طريق الازدياد .

وقد يذكر فى معرض الوسائط التى تستعمل لمكافحة هذه الأمراض المستشفيات والمستوصفات المجانية والتبليغ عن الاصابات والتحذير والنشر والخطابة وغير ذلك مما يمكن التوسع به

غير أنى أعتقد أن أفضل كل ذلك هو النشر والخطابة عن أساس إفهام القارىء أو السامع ماهية الأمراض السرية بلغة مفهومة خالية من التعقيد العلمى ليعرف المرء عدوه فيتقيه أما أن نطلب للرجل أن يتقى عدوا لا يعرف عنه كثيراً ولا قليلا فهو مطلب صعب المنال

وبعد أن نعرف من نريد عدوه معرفة كافية نفهمه كيف يتقيه وتوسطاله وسائل الوقاية بسطاً وافياً ثم نطلعه على مبلغ الأخطار التى يتعرض لها الشخص نفسه وأسرته ثم أمته وقومه وبعد أن نضع أمامه هذه الحقائق نفهمه أيضاً أن المرض يمكن علاجه ونطلعه على معلومات مجملة كافية لتعطيه فكرة صحيحة عن المعالجة التى يتوقف على إتقانها والعناية بها والاصرار عليها الشىء الكثير فى النتائج الحسنة المنتظرة من مكافحة الامراض السرية

وبعد فهذا برنامج تقريبى لما أخذت على نفسى تقديمه لقراء هذه الصحيفة قياماً إذا قدرنى الله وإنى أرجو كل قارىء منهم أن يقرأ هذه السطور التى أحاول بكل قوتى أن

أضع فيها خلاصة أختبار طويل - بأمعان وتروٍ ودقة ، ولا يعتقد أني أبالغ فيما ذكرت وما سأذكر وأن يعمل كل منهم فى محيطه بين أهله وإخوانه وعشيرته وبين تلاميذه وفى المجتمع على نشر هذه المعلومات على وجهها الصحيح وبشكل وصورة يرونها ملائمة لسن وعقل من يخاطبونهم لنحصل معاً على الفائدة التى نأملها ونخدم الأمة - على قدر طاقتنا . وقد آليت على نفسى أن أكتب هذه المقالات بلغة بسيطة لا تعقيد فيها على الأطلاق لتكون مفهومة من كل قارىء وسأحاول جهد الطاقة أن أبتعد عن كل مالا يهم القارىء من الوجهة العملية فأن آرزق القراء وساعدونى على نشر ذلك فأنى أعد نفسى سعيداً بالمساهمة فى هذا الواجب القومى بهذا القسط الضئيل وهو كل ماأستطيع إليه يدى . ولا يفوتنى أن أشكر لحضرة الأستاذ الذى أتاح لى بحديثه الدخول فى هذا الموضوع على صفحات تلك الصحيفة والله أسأل أن يهدينا سواء السبيل وإلى العدد القادم إن شاء الله ..

القاهرة — الدكتور حسنى أحمد الملكة

رسائل ملخصه

لم نتمكن من نشر الرسائل القيمة الآتى ذكرها لضيق مكان هذا العدد فلخصها معتذرين:

فى شئون الزوجية : لحضرة الأستاذ محمود محمد حسن عمر المدرس بمدرسة زاوية بهم (تلا) قص فيها سير السلف الصالح فى شئون الزوجية بأسلوب ظريف

مناجاة : لحضرة الأستاذ عبد الفتاح مهدى سيد أحمد المدرس بمدرسة مغنين ، خاطب الزمان والصديق فى هذا المقال بلغة متينة بليغة.

بل الرجولة الحقة : لحضرة الأستاذ عبد الفتاح محمد إسماعيل المدرس بمدرسة القبيبة رد فيه على الأستاذ عبد الغنى الشيخ صاحب مقال « الرجولة المريضة » ردا متهضما المراد لاجيل الماضى ونقد ما كتب بالمقال فى العدد السابق

الصحيفة فى عامها الثانى : لحضرة الأستاذ عبد الجواد محمد حجازى بمدرسة كفر عوانه (بحيرة) فيه تشجيع مشكور . لهذه الصحيفة وثناء مستطاب عليها فنشكره

عبارتى الخالدة : لحضرة الأستاذ عبد السلام عز العرب المدرس بالمحمودية (بحيرة) يقول فى كلمته إن الناس ممثلون على مسرح الحياة وينقد عصيان التعاليم الدينية ومخالفة الأخلاق الكاملة

الوردة الذابلة . لحضرة الأستاذ حسين أبو النور المدرس بالمنوفية وهى قصيدة مؤثرة رثى فيها ابنته العزيزة رحمها الله وألهمه الصبر الجميل